

أسلوبا التقرير والتلقين في الحجاج القرآني-سورة الفرقان نموذجا-

د عبد الصمد شريفي

جامعة مصطفى اصطمبولي-معسكر

a.cherifi@univ-mascara.dz

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0005-3243-5580>

استلم: 18-07-2026 ، مقبول: 20-07-2026 ، نشر: 26-07-2026

ملخص:

يتناول هذا البحث البناء الأسلوبي والحجائي في القرآن الكريم من خلال دراسة أسلوبي التقرير والتلقين، متخذاً من سورة الفرقان أنموذجاً للتطبيق. يبدأ البحث بتأصيل المصطلحات لغةً واصطلاحاً لدى كبار علماء العربية والبلاغة، مبنياً أن التقرير يعتمد على الأساليب الخبرية لإلزام المخاطب بالإقرار بالحقائق والمسلمات البديهية كخلق الكائنات والنعم الإلهية، بينما يعتمد التلقين على الصيغ الإنشائية (كالأمر بتوجيه "قل") لتعليم النبي ﷺ الحجج القاطعة وإفحام المشركين في المناظرات. وقد أظهرت الدراسة كيف تظافر الأسلوبان في سورة الفرقان لإثبات توحيد الله، ودحض شبهات المنكرين، وتثبيت أصول العقيدة عبر إيراد الأدلة الدالة على القدرة الإلهية والردود المفحمة. الكلمات المفتاحية: الإعجاز البياني، أسلوب التقرير، أسلوب التلقين، الحجج القرآني، البلاغة القرآنية.

The Styles of Affirmation and Prompting in Qur'anic Argumentation : Surah Al-Furqan as a Model

Abstract

This research examines the stylistic and argumentative structure of the Holy Qur'an through the study of the methods of Rapport (Establishment/Affirmation) and Prompting (Instruction/Indoctrination of proof), taking Surah Al-Furqan as an applied model. The study begins by defining these terms linguistically and conceptually according to prominent Arabic scholars and rhetoricians. It demonstrates that the method of Rapport relies on declarative statements to oblige the addressee to acknowledge fundamental truths and self-evident axioms, such as divine creation and blessings. Conversely, the method of Prompting employs imperative constructions (such as the directive "Say") to instruct the Prophet ﷺ with conclusive arguments and refute the disbelievers in debate. Ultimately, the study reveals how both methods synergize in Surah Al-Furqan to affirm Islamic monotheism, dismantle the doubts of objectors, and establish the foundations of creed.

Keywords: Rhetorical Inimitability , Style of Rapport (Affirmation) , Style of Prompting, Qur'anic Argumentation , Qur'anic Rhetoric.

مقدمة:

لطالما فاجأنا القرآن الكريم في إعجازه فتارة يهزنا بحروفه وتارة في مواضع الكلم منه وأخرى في جملة وتراكيبه بله أساليبه التي لا حدود لها. وإن كان أرباب البلاغة قد أعجزتهم بلاغته فكيف نحن وقد طالتنا العجمة.

ففي كل مرة يطالعنا أمر ملفت من بلاغته الرائقة وحجاجة للمنكرين وتعاليمه كل ذلك مستعملاً أدوات قد تكون متغايرة وقد تكون نفسها في كل حال لكنها من أسلوب إلى آخر أبلغ وأوفى للمعنى.

وأنا اليوم بصدد البحث في أسلوبين فريدين من أساليب البناء القرآني وهما أسلوبا التقرير والتلقين وما لحق بهما من أدوات إجرائية حجاجية.

وقد تميزت سورة الأنعام كثيراً بهذا الأسلوب، فقد حازت النصيب الأوفر منه في القرآن، في البناء القصصي فيها خاصة وفي القرآن عامة.

فما طبيعة وقيمة الأسلوبين في التركيب القرآني؟ كيف وظف القرآن الأسلوبين في سورة الفرقان؟ ما الحمولة الدلالية والحجاجية لكل منهما في آيات سورة الفرقان؟

1- مصطلحات:

1-1 الأسلوب:

لغة: في المعجم: السطر من النخيل وكل طريق ممتد، والأسلوب هو الطريق والمذهب، والجمع أساليب. (منظور، 2000م، ص 225)

اصطلاحاً: استخدم علماء العربية هذا اللفظ في دلالات اصطلاحية متعددة:

فقد ذكر ابن قتيبة مصطلح الأسلوب في قوله: "وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب". (الدينوري، د ت، ص 17)

وذكره الخطابي (ت 388هـ) في معرض حديثه عن إعجاز القرآن "ولكنه نوع من الموازنة وهو أن يجري أحد الشعارين في أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته" (الخطابي، 1976م، ص65)

ويقول الباقلاني (ت 403هـ) في حديثه عن الإعجاز أيضا: "وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب ومزيته علمها في النظم والترتيب". (الباقلاني، 1997م، ص216) وعند عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) نجد "والأسلوب: الضرب من النظم والطريقة فيه". (الجرجاني، 1413 هـ - 1992 م، صفحات 468-469)

كما تكلم عنه حازم القرطاجني (ت 684هـ) وابن خلدون (ت 808هـ) وغيرهم.

والذي يظهر من سياق كلامهم أنهم يعنون بمصطلح الأسلوب الطريقة الخاصة في النظم والسمة المميزة للكلام عن كلام آخر. وقد يطلق لفظ الأسلوب ويراد منه جزء منه على سبيل التغليب كما هو هنا.

1- 2 التقرير

لغة:

جاء في الصحاح: "وتقرير الانسان بالشئ: حمله على الاقرار به... وأقرت الناقة، إذا ثبت حملها". (الجوهري، 1407 هـ - 1987 م، ج2، ص791) ومنه قرّر الرأي: ثبّته. وجاء في لسان العرب (مادة: قرر): "وقرّرتُ عنده الخبر حتى استقرّ... وقد قرره عليه وقرره بالحق غيره حتى أقر ، والقرار: هو المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء". (منظور، 2000م، صفحات 85-88)

كلمة "تقرير" هي مصدر للفعل الرباعي المضَعَّف "قَرَّرَ" (يُقَرِّرُ)، وجذرها الثلاثي هو (ق ر ر). وتدور معانيها في المعاجم العربية القديمة حسب ما رأينا حول:

الاستقرار والثبات: يُقال "قَرَّرَ الشيء في مكانه" أي ثبت وسكن بعد حركة، و"قَرَّرَ الأمر" أي ثَبَّته وأكَّده.

الاعتراف والإقرار: يُقال "قَرَّرَ فلانٌ بالحق" أي اعترف به وصار مقراً به، و"قَرَّرته بالذنب" أي حملته على الاعتراف به حتى استقر عنده.

البيان والتوضيح: "قَرَّرَ المسألة" أي أوضحها وبيّن وجه الحق فيها لتستقر في ذهن السامع. اصطلاحاً في مجال البلاغة وأسلوب الإعجاز:

جاء في كتاب "البرهان في علوم القرآن:"

«وأما الثاني: فهو استفهام التقرير والتقرير: حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده". (الزركشي، 1376 هـ - 1957 م، ج 2، ص 331) -نفيًا أو إثباتًا- (عضيمة، د ت، ج 2، ص 610)

وجاء في كتاب "دلائل الإعجاز" للإمام عبد القاهر الجرجاني: تفصيلٌ مهبر في تقديم وتأخير الكلمات بعد همزة الاستفهام لإفادة التقرير، حيث بيّن كيف يتغير المعنى والقدرة على الإقناع بتغير مواقع الكلمات (مثل الفرق بين: "أأنت فعلت هذا؟" لتقرير الفاعل، و"أفعلت هذا؟" لتقرير الفعل نفسه). (الجرجاني، 1413 هـ - 1992 م، ص 113)

فالتقرير يمكن تعريفه بأنه توجيه الخطاب بطريقة تجعل المخاطب يُقَرِّر (يعترف) بأمرٍ مستقر في نفسه وثابت لا يمكنه إنكاره، وذلك لحمله على الإذعان والتسليم.

1- 3 التلقين

لغة:

جاء في الجمهرة: "لَقِنَ الرجلُ الشيءَ يَلْقَنُه لَقْنًا، إِذا فهمه. وَلَقْنَتُه تَلْقِينًا، إِذا فهمته. وَغُلَامٌ لَقِنٌ: سريعُ الفهم". (دريد، 1987م، ج2، ص975)، وأضاف أيضا صاحب اللسان: "وقد لقني فلان كلاما تلقينا أي فهمني منه ما لم أفهم" (منظور، 2000م، ج13، ص390)
الخلاصة لغةً: هو نقل المعنى أو اللفظ من ملقّن (مُرسل) إلى مُتلَقّن (مستقبل) بهدف الحفظ، الفهم، والتعليم.

إصطلاحاً:

في فضاء البلاغة وتحليل الأساليب الأدبية، يأخذ "التلقين" بُعداً حجاجياً وتوجيهياً ذكياً. فيمكن تعريفه بأنه توجيه المتكلم للمخاطب وإلقاء عبارات بطريقة تملي عليه طريقة التفكير أو تدفعه لتبني إجابة محددة سلفاً.

1- 4 سورة الفرقان

ففي سورة الفرقان يدور الحديث كثيرا حول الدعوة وتثبيت العقائد بالحجة والبرهان والدلائل القاطعة للإقناع، وذلك لكونها نزلت في مكة (الدينوري، غريب القرآن، 1398 هـ - 1978 م، 310) على قوم مشركين، ومما يشد الانتباه في السورة الكريمة أنها احتوت أسلوبين بارزين نجدهما بكثرة في سورة الأعراف وهما: أسلوب التقرير وأسلوب التلقين .

2- تتبع الأسلوبين في سورة الفرقان

2- 1 أسلوب التقرير:

وقبل استخراج مواطنه من السورة نستضيء بكلام مفسر معاصر عالج الموضوع من قبل وأشار إلى جمالياته:

يشير الدكتور وهبة الزحيلي إليه بقوله: "أما أسلوب التقرير: فهو يعرض أدلة وجود الله وتوحيده في صورة المسلّمات البديهية، بالاعتماد على التصريح بالخلق لله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾. أو بضمير الغائب: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾" (الزحيلي، 1411 هـ - 1991 م، ج7، ص127)

ومن ذلك في سورة الفرقان:

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ۝٤٧ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝٤٨ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًّا كَثِيرًا ۝٤٩ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الفرقان: 47-50]

في هذه الآيات تذكير من الله تعالى لعباده بما أنعم به عليهم وخلقهم لهم، على سبيل التقرير لهم ومنة عليهم، ثم الإنكار على الكثرة الكافرة منهم، رغم كل النعم التي جعلها لهم.

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۖ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: 54]

في الآية تقرير للناس بما من الله به عليهم من الأنس بما شرعه لهم من النسب والمصاهرة، والله على كل شيء قدير.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ الرَّحْمَنُ فَسَّالٌ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 59]

في هذا الموضع يذكر الله تعالى بخلقه العظيم للسموات والأرض في ستة أيام، يقرر بذلك قدرته وعلوه، ويلزم من كان منكرا لذلك بأن يسأل الأعلام منه والأخبر.

قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝٦١ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢﴾ [الفرقان: 61-62]

تقرير من الله بخلق السماوات والنجوم والكواكب والقمر وكذا الليل والنهار، ويدعو للتفكير والذكرى.

والمأمل في هذا الأسلوب يجده خبرياً إلا أن غرضه من الأغراض الفرعية التي تنصرف إليها فائدة الخبر فيكون غرضها التقرير.

2- 2 أسلوب التلقين:

وكالمرة السابقة قبل استخراج مواطن التلقين من السورة ننقل كلاماً للدكتور وهبة الزحيلي عن التلقين يقول فيه:

"وأما أسلوب التلقين: فهو إيراد الحجج بتعليمها الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقينها إياه لعرضها على الخصوم، وذلك بطريق السؤال والجواب، مثل: ﴿قُلْ: لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قُلْ: لِلَّهِ، كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ﴿قُلْ: أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً؟ قُلْ: اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ ﴿قُلْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾، ﴿وَقَالُوا: لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ، قُلْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾. (الزحيلي، 1411 هـ - 1991 م، ج7، ص127)

إذن هو تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام الحجة ليقذف بها في وجه الخصم فلا يستطيع التخلص أو الإفلات منها، ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال والجواب يسألهم ثم يجيب، جاءت كلمة (قل) في السورة ثلاث مرات. في مواضع تعرض لنا مناقشة المشركين وإفحامهم بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل. لتقرر حقائق العقيدة وتثبت دعائمها وتحاجج المعارضين بطريقة المناظرة والحجاج. والسورة تذكر توحيد الله جلّ وعلا في الخلق والإيجاد وفي التشريع والعبادة وتذكر موقف المكذبين للرسول وتقص عليهم ما حاق بأمثالهم السابقين وتذكر بالبعث والجزاء. وتعاقب الليل والنهار.

وفيما يلي مواضع من السورة يلقي الله فيها النبي صلى الله عليه وسلم الرد المفحم لهم:

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأُطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَ فِيهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿﴾ [الفرقان: 5-6]

هنا يلحق الله نبيه صلى الله عليه وسلم الحجة على من أنكر أن يكون القرآن من عند الله، فحاجتهم بما في هذا القرآن من أمور الغيب التي حدثت أو أخبرهم بها، وألزمهم بالحجة أنه نزل من عند من يعلم غيب السماوات والأرض الذي لا يعجزه شيء، وأعقب الحجة بأن الله غفور رحيم لمن تاب وآمن به وبكتابه.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 57]

في الآية تلقين للنبي صلى الله عليه وسلم الحجة على الكفار وذلك في مقام الإحتجاج على النبوة، قائلاً لهم أنا أدعوكم لله حرصاً على هدايتكم لا أبتغي من وراء ذلك لا أجراً ولا عزا. بخلاف الدجالين والكهنة الذين يدعون الناس لاتباعهم رجاء أكل أموالهم أو تكثير سوادهم.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: 77]

في هذا الموضع الأخير يعلم الله نبيه الحجة على من استكبر عن عبادته؛ بأن الله لا يعبأ به وأنه غني عن العالمين، ولولا إيمانهم ودعائهم ما تُفْطِنَ لهم. ولما كفرتم ونسيتم الله نسيكم وأخركم في النار حتماً لزماً.

المتأمل لأسلوب التلقيح يجده أسلوباً إنشائياً؛ يمثله الأمر لكنه بدل انصراف معناه الطلب، نجد غرضه ينصرف لتلقيح الحجة وتعليم فنون الرد.

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة الإعجاز البياني والبنائي في القرآن الكريم، مسلطة الضوء على أسلوب "التقرير" و"التلقين" بوصفهما أداتين إجرائيتين وحجاجيتين فريدتين. ووضحت الدراسة مفاهيم اللفظين لغةً واصطلاحاً، مع التركيز على تطبيقاتهما البلاغية ودورهما الحجاجي في إفحام المنكرين وتثبيت دعائم العقيدة من خلال آيات سورة الفرقان.

ونستنتج من البحث النقاط التالية:

- أن الأسلوب هو الطريقة الخاصة في النظم والسمة المميزة للكلام، وقد استخدمه علماء البلاغة مثل ابن قتيبة، الخطابي، الباقلاني، والجرجاني لبيان التمايز في إعجاز القرآن.
- أن التقرير يُعنى بتوجيه الخطاب بطريقة تجعل المخاطب يُقرّ ويعترف بأمرٍ مستقر في نفسه وثابت لا يمكنه إنكاره لحمله على الإذعان والتسليم.
- أن التلقين يُعنى بتوجيه المتكلم للمخاطب وإلقاء عبارات تُملّي عليه طريقة التفكير أو تدفعه لتبني إجابة محددة سلفاً، وذلك بتعليم النبي ﷺ الحجة ليقذف بها في وجه الخصم.
- يأتي أسلوب التقرير في صيغة جمل خبرية يُصرف غرضها البلاغي الفرعي إلى إفادة التقرير والإقرار بالنعم والقدرة الإلهية.
- يُعد أسلوب التلقين إنشائياً في بنيته (تمثله صيغة الأمر مثل "قُلْ")، لكنه يخرج عن أصل معناه الطلبي ليفيد تلقين الحجة وتعليم فنون الرد والمناظرة.
- تجلّى أسلوب التقرير في سورة الفرقان من خلال التذكير بخلق الليل والنهار، والرياح، والماء، والنسب، وخلق السماوات والأرض، ليكون حجة على قدرة الله واستحقاقه للعبادة.
- ورد التلقين بلفظة "قُلْ" في ثلاثة مواضع رئيسية من سورة الفرقان لإفحام الشبهات حول نزول القرآن، ولنفي ابتغاء الأجر على الدعوة، ولبيان عدم عبء الله بالمستكبرين.

● تُظهر سورة الفرقان اعتماداً واضحاً على التناغم بين التقرير (عرض المسلمات البديهية) والتلقين (السؤال والرد المفحم) لتثبيت العقيدة المكينة ومعالجة المعارضين.

المصادر والمراجع:

■ القرآن الكريم

1. ابن منظور. (2000م). *لسان العرب* (الإصدار 1). بيروت: دار صادر.

2. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. (1413 هـ - 1992 م). *دلائل الإعجاز* (الإصدار 3).

جدة: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني.

3. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (1987م). *جمهرة اللغة* (الإصدار 1). بيروت: دار العلم للملايين -

4. أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني. (1997م). *إعجاز القرآن* (الإصدار 5). مصر: دار المعارف.

5. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بـ الخطابي. (1976م). *بيان إعجاز*

القرآن (مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) (الإصدار 3). مصر: دار المعارف.

6. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. (1376 هـ - 1957 م). *البرهان في علوم القرآن*

(الإصدار 1). مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

7. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (1398 هـ - 1978 م). *غريب القرآن* (الإصدار دط). بيروت:

دار الكتب العلمية.

8. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (د ت). *تأويل مشكل القرآن*. بيروت - لبنان: دار الكتب

العلمية.

9. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1407 هـ - 1987 م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (الإصدار 4).

بيروت: دار العلم للملايين.

10. محمد عبد الخالق عزيمة. (د ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. القاهرة: دار الحديث.

11. وهبة الزحيلي. (1411 هـ - 1991 م). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (الإصدار 1). بيروت - لبنان:

دار الفكر المعاصر.

